

٢٥٤ عند النوم (١) (عن أبي هريرة) (٢) قال قال رسول الله ﷺ من اكتحل فليوتر ومن فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج عليه

(٥٣) كتاب الادب

(أبواب سنن الفطرة) • (عن عائشة رضى الله عنها) (٣) قالت قال رسول الله ﷺ عشر (٤) من الفطرة (٥) قص الشارب واعفاء اللحية (٦) والسواك واستنشاق بالماء (٧) وقص الأظفار وغسل البراجم (٨) ونتف الإبط (٩) وحلق العانة (١٠) وانتقاص الماء بمعنى الاستنجاء (١١) قال زكريا قال مصعب (١٢) ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة (عن أبي هريرة) (١٣) قال قال رسول الله ﷺ خمس من الفطرة (١٤) قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط

عند أبي دارود (١) زاد أبو داود (وقال ليقه الصائم) (تخرجه) (د) قال أبو داود قال لي يحيى بن معين هو حديث منكر يعني حديث الكحل ، وعبد الرحمن قال يحيى بن معين ضعيف ، وقال أبو حاتم الرازي صدوق والله أعلم (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب الربايعات من كتاب الادب والمواعظ والحكم من قسم الترغيب .

(كتاب الادب) (باب) (٣) (سننه) **قوله** وكيع قال ثنا زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة الخ (غريبه) (٤) عشر صفة لموصوف محذوف أى خصال عشر ثم فسرهما ، أو على الاضافة أى عشر خصال ، أو الجملة خبر لمبتدأ محذوف أى الذى شرع لكم عشر من الفطرة (٥) أى من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع فكانت أمر جبلى فطروا عليه (٦) سيأتى الكلام على قص الشارب واعفاء اللحية فى باب قريب (٧) تقدم الكلام على السواك فى ابواب السواك فى الجزء الأول صحيفة ٢٨٩ وعلى الاستنشاق فى الجزء الثانى صحيفة ٢٣ (٨) سيأتى الكلام على قص الأظفار وغسل البراجم وحلق العانة فى باب قريب (والبراجم) جمع بُرْجَة بضم الموحدة هى العقد التى فى ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ والرواجب ما بين البراجم (٩) قال النووى نتف الإبط سنة بالاتفاق ، والافضل فيه النتف لمن قوى عليه ، ويحصل ايضا بالحلق وبالنورة ، وحكى عن يونس بن عبد الأعلى قال دخلت على الشافعى رحمه الله وعنده المزين يحلق ابطه فقال الشافعى علمت ان السنة النتف ولكن لا أقوى على الوجع ، ويستحب ان يبدأ بالابط الايمن (١٠) سيأتى الكلام على حلق العانة فى باب تقليم الأظفار (١١) تقدم الكلام على الاستنجاء بالماء فى باب فى الجزء الأول صحيفة ٢٨٢ (١٢) يعنى ابن شيبة احد رجال السند يقول انه نسي العاشرة (وقوله إلا أن تكون المضمضة) فيه شك منه فيها ، قال القاضى عياض ولعلها الختان المذكور مع الخمس يعنى فى الحديث التالى وهو اولى والله اعلم (تخرجه) (م والاربعة) (١٣) (سننه) **قوله** معتمر عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة الخ (غريبه) (١٤) وقع فى رواية للبخارى بلفظ (الفطرة خمس او خمس من الفطرة) قال الحافظ كذا وقع هنا ولمسلم وابن داود بالشك وهو من سفيان ، ووقع فى رواية احمد خمس من الفطرة ولم يشك ، وكذا فى رواية معمر عن الزهرى عند الترمذى والنسائى (قال ابن دقيق) للعيد دلالة من على التبعيض فيه (يعنى قوله من

- ٣ والاستحداد (١) والختان (٢) (عن ابن عمر) (٣) قال قال رسول الله ﷺ من الفطرة حلق
٤ العانة وتقليم الأظفار وقص الشارب وقال اسحاق (٤) مرة وقص الشوارب (عن عمار بن ياسر)
(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الفطرة أو الفطرة المضمضة والاستنشاق وقص
الشارب والسواك وتقليم الأظفار وغسل البراجم (٦) وتنف الأبط والاستحداد والاختتان
والانتضاح (٧) (عن أنس بن مالك) (٨) قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
٥ وصحبه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار وحلق العانة في كل أربعين يوما مرة (٩)

(الفطرة) اظهر من دلالة هذه الرواية على الحصر ، وقد ثبت في احاديث اخرى زيادة على ذلك فدل
على ان الحصر فيها غير مراد (وذكر ابن العربي) ان خصال الفطرة تبلغ ثلاثين خصلة (قال الحافظ) فان
أراد خصوص ماورد بلفظ الفطرة فليس كذلك ، وإن اراد اعم من ذلك فلا ينحصر في الثلاثين بل يزيد
كثيرا ، وقل ماورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر (يعني الآتي بعد هذا) فانه لم يذكر فيه إلا اثلاثا
(١) هو حلق العانة سمي استحدادا لاستعمال الحديدية وهي الموسى ، وهو سنة ، وسيأتى الكلام عليه في
باب تقليم الأظفار وحلق العانة الخ (فائدة) هذه الخصال المذكورة في هذا الحديث كلها سنن الاختتان
فقد اختلف أهل العلم في وجوبه (٢) سيأتى الكلام على الختان في بابيه والله الموفق (تخرجه) (ق .
والاربعة) (٣) (سنده) **قوله** اسحاق بن سليمان قال سمعت حنظلة يذكر عن نافع عن ابن عمر الخ
(غريبه) (٤) اسحاق هو ابن سليمان شيخ الامام احمد الذي روى عنه هذا الحديث يعني انه قال مرة
الشارب بالافراد وقال مرة الشوارب بالجمع والكل جائز (تخرجه) (خ) (٥) (سنده) **قوله** عفان ثنا
حماد ثنا علي بن زيد عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن عمار بن ياسر الخ (غريبه) (٦) تقدم تفسير البراجم
في شرح الحديث الاول من احاديث الباب (٧) قال النووي قال الجمهور الانتضاح نضح الفرج بماء قليل
بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس ، وقيل هو الاستنجاء بالماء (تخرجه) (دجه) قال المنذرى وحديث
سلمة بن محمد عن جده عمار قال ابن معين مرسل ، وقال غيره انه لم ير جده ، قال ابوداود روى نحوه عن
ابن عباس وقال خمس كلها في الرأس ذكر فيها (الفرق) ولم يذكر اعفاء اللحية اه (قال النووي) رحمه
الله بعد ذكر هذه الخصال جميعها في شرح مسلم اما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال ابو سليمان
الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أنها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنها من سنن
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وقيل هي الدين ، ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند
العلماء ، وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمتنع قرن الواجب بغيره كما
قال الله تعالى (كلوا من ثمره اذا أمروا آتوا حقه يوم حصاده) والإيتاء واجب والاكل ليس بواجب
والله أعلم اه (قلت) وسيأتى تفصيل احكامها كل في بابيه والله الموفق (٨) (سنده) **قوله** يزيد بن هارون
انا صدقة بن موسى انا ابو عمران الجوني عن انس بن مالك الخ (غريبه) (٩) معناه لا يترك فعل هذه
الاشياء أكثر من أربعين يوما ، لا أنه وقت لهم الترك أربعين بل يستحب فعلها قبل الأربعين لاسيما قص
الشارب وتقليم الأظفار ، وقال القرطبي هذا تحديد لا كثر المدة ، والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى
الجمعة اه (قلت) قال العلماء وهذه الخصال الثلاث سنة بالاتفاق (تخرجه) (م : والاربعة) قال الحافظ

(باب الختان) (عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه) (١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرومة (٢) للنساء (عن عثيم بن كليب) (٣) عن أبيه عن جده (٤) أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال قد أسلمت فقال ألقى عنك شمر الكفر، يقول أحلق، قال وأخبرني

أحمد بن عدى الجرجاني رواه عن أبي عمران صدقه بن موسى وجعفر بن سليمان، وقال صدقة وقت لنا رسول الله ﷺ وقال جعفر وقت لنا بضم الواو مبنى للفعول فذكره اه (قلت) رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق صدقة بلفظ (وقت لنا رسول الله ﷺ) ورواه مسلم وابن ماجه من طريق جعفر بن سليمان بلفظ (وقت لنا في قص الشارب الخ) قال النووي وقت لنا هو من الاحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا، قال وقد جاء في غير صحيح مسلم (وقت لنا رسول الله ﷺ) والله أعلم (قال) وقال القاضي عياض قال العقيلي في حديث جعفر هذا نظر، قال وقال أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه الا جعفر بن سليمان وليس بحجة اسوء حفظه وكثرة غلطه (قلت) وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ويكنى في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره اه ما قاله النووي

(باب) (١) (سنده) **مدرسة** سريج ثنا عباد يعني ابن الدوام عن الحجاج عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه الخ (٢) بضم الراء أى اكرام للنساء قال في القاموس المكرم والمكرومة بضم راءهما والأكرومة بالضم فعل المكرم اه (قلت) وقد أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقا، وقال أحمد وأجب على الذكر، سنة للأنثى، وأرجبه الشافعي في الذكور والانات وأول الحديث بأن المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب، ووقت الوجوب عنده البلوغ وقبله سنة (قال النووي) والواجب في الرجل ان يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة، وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج، والصحيح من مذهبنا الذي عليه جمهور أصحابنا ان الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب، ويستحب انه يمتحن في اليوم السابع من ولادته اه باختصار (قلت) والحكمة في مشروعيته كما قال الامام الرازي أن الحشفة قوية الحس فا دامت مستورة بالثلفة تقوى اللذة عند المباشرة وإذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا تقليل اللذة لاقطعها لما توسيطا بين الإفراط والتفريط اه (قلت) ويقال مثل ذلك في خفاض المرأة لما جاء عند (دك طب) ان النبي ﷺ قال لأم عطية وكانت تخفض الجوارى (اخفضوه ولا تنهكي) بفتح التاء وسكون الون وكسر الهاء (فانه أنضر للوجه) أى أكثر لمائه ودمه (واحظى عند الزوج) أى أحسن لجماعها عنده وأحب اليه واشهى له لان الخافضة اذا استأصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المرأة فمكرهت الجماع فقالت حظوتها عند حليلها كما أنها اذا تركتها بحالها فلم تأخذ منها شيئا بقيت غلبتها فقد لا تنكح في جماع زوجها فتقع في الزنا، فأخذ بعضها تعديلا للشهوة والخلفة والله أعلم (تخرجه) (هق) وضعفه، وقال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج به اه (قلت) ليس ممن يحتج به اذا عنعن كما هنا فهو ضعيف لكونه مدلسا وقد عنعن، أما إذا قال حدثنا فقد قال أبو حاتم فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه والله أعلم (٣) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرت عن عثيم بن كليب الخ (قلت) عثيم بضم العين المهملة ثم ثاء مثلثة بلفظ التصغير (غريبه) (٤) جده على ظاهر الاسناد هو أبو كليب الجهمي كما ترجم له في المسند فقال (حديث أبي كليب رضى الله عنه) قال الحافظ في الاصابة ذكره

- ٨ آخر معه أن النبي ﷺ قال لآخر ألق عنك شعر السكر واختن (عن أبي هريرة) (١) قال
قال رسول الله ﷺ اختن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة (٢) واختن بالقدم
مخففة (باب أخذ الشارب وإعفاء اللحية) (عن زيد بن أرقم) (٣) عن النبي ﷺ قال من لم
٩ يأخذ من شاربته فليس منا (٤) (عن ابن عباس) (٥) قال كان رسول الله ﷺ يقص شاربه
١٠ وكان أبوكم إبراهيم من قبله يقص شاربه (٦) (عن ابن عمر) (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنهما
١١ قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى (٨)

أبو نعيم، وأورده من طريق الوافدى عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه رأى النبي ﷺ دفع من
عرفة بعد أن غابت الشمس، قال أبو موسى أورده أبو نعيم على ظاهر الاسناد، وعثيم نسب إلى جده وانما هو
عثيم بن كشير بن كليب والصحبة لجده كليب اهـ (تخرجه) (د طب هـ) وابن عدى (قال الحافظ) وفيه
انقطاع وعثيم وابوه مجهولان اهـ (قلت) أما كونه منقطعا فلقول ابن جريج أخبرني ولم يذكر من أخبره
لكن قال ابن عدى الذى أخبر ابن جريج به هو إبراهيم بن أبي يحيى، ومنع هذا فجعله عثيم ووالده تكفى
لتنصيفه، وقد استدلل به من قال بوجود الختان لما فيه من لفظ الامر به وقد علمت ما فيه (١) (سنده)
مدرشا على بن حفص أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أى وهو
ابن ثمانين سنة كما جاء في رواية أخرى (وقوله مخففة) الظاهر أن هذا اللفظ مدرج من كلام الراوى
يريد أن لفظ القدم مخفف اندال المهملة وهو آلة النجارة، وقيل اسم الموضع الذى اختن فيه إبراهيم
وهو الذى فى القاموس، قال وقد تشدد يعنى اندال المهملة كالقيوم (تخرجه) (ق. وغيرهما) وقد استدلل
به على أن مدة الختان لا تختص بوقت معين وهو مذهب الجمهور، وليس بواجب فى حال الصغر (قال
الشوكانى) والحق أنه لم يقم دليل صحيح يدل على الوجوب (يعنى لافى الصغر ولا فى الكبر) والمتيقن
السنية كما فى حديث خمس من الفطرة ونحوه، والواجب الوقوف على المتيقن الى أن يقوم ما يوجب
الانتقال عنه والله أعلم (باب) (٣) (سنده) **مدرشا** يحيى عن يوسف بن صهيب ووكيع ثنا
يوسف عن حميد بن يسار عن زيد بن أرقم الخ (غريبه) (٤) أى ليس على طريقتنا الاسلاميه واخذ
بظاهره جمع فأوجبوا قصه، والجمهور على التدب (تخرجه) (مد نس) والضياء فى المختارة وحسنه
الترمذى والحافظ السيوطى (٥) (سنده) **مدرشا** يحيى بن أبى بكر حدثنا حسن بن صالح عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٦) قال الطيبى يعنى كان رسول الله ﷺ يتبع سنة أبيه إبراهيم
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كما بنى عنه قوله تعالى (واذ ابلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمن) قيل
الكلمات خمس فى الرأس الفرق وقص الشارب والسواك وغير ذلك اهـ (تخرجه) (مد) وقال هذا
حديث حسن غريب اهـ (قلت) وذكره الحافظ فى الفتح ونقل تحسين الترمذى واقره (٧) (سنده)
مدرشا يحيى عن عبيد الله أنبأنا نافع عن عبد الله بن عمر الخ (غريبه) (٨) المشهور قطع الهمزة فيهما
وجاء حفا الرجل شاربه يحفوه كحفى إذا استأصل أخذ شعره، وكذا جاء عفوت الشعر وأعفيتها لغتان
فعلى هذا يجوز أن تكون همزة وصل واللحى بكسر اللام أفصح جمع لحية، وهى اسم لما نبت على
الخدین والدقن، وجمعها لحنى بكسر اللام وضمها، والدقن مجتمع لحية، وقد اختلف الناس فى حد ما يقص

- ١٢ (وعنه أيضا) (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خذوا من هذا
١٣ ودعوا هذا يعني شاربه الأعلى يأخذ منه (٢) يعني العنفة (٣) (عن أبي هريرة) (٤) ان النبي
١٤ ﷺ قال جزوا (وفي لفظ قصوا) الشوارب وأعفوا اللحى (وعنه أيضا) (٥) ان رسول
الله ﷺ قال أعفوا اللحى وخذوا الشوارب وغيروا شيبكم (٦) ولا تشبهوا باليهود والنصارى
١٥ (عن أبي أمامة) (٧) قال قلنا يا رسول الله ان أهل الكتاب يقصون عثانينهم (٨) ويوفرون

من الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه لظاهر قوله أحفوا وهو قول الكوفيين .
وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وأن المراد قص الشارب حتى يبدو طرف الشفة ، وإليه
ذهب مالك وكان يرى تأديب من حلقه عملا بحديث خمس من الفطرة وفيه قص الشارب واختاره
الزوي ، قال وأما رواية أحفوا فمعناه أزيلوا ما طال على الشفتين، وذهب الطبري إلى التخيير بين الإحفاء
والقص، وقال دلت السنة على الأمرين ولا تعارض، فإن القص يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على
أخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير فيما شاء (قال الحفاظ) ويرجع قول الطبري ثبوت الأمرين معا في الأحاديث
المرفوعة (واعفاء اللحية) معناه توفيرها وابقاؤها على حالها وإن لا تقص كالشوارب، قيل والمنهى
قصها كصنع الأعاجم وشعار كثير من الكفرة، فلا ينافيه ما جاء من أخذها طولا أو عرضا للإصلاح
(قال مالك) رحمه الله ولا بأس بالأخذ من طولها إذا طالت كثيرا بحيث خرجت عن المعتاد لغالب
الناس فيقص الزائد لأن بقاءه يقيح به المنظر وحكم الأخذ بالندب ، والمعروف أنه لا حد للأخذ ،
وينبغي الإقتصار على ما تحسن به الهيئة ، وقال الباجي يقص ما زاد على القبضة ، والمراد بطولها طول
شعرها فيشمل جوانبها فلا بأس بالأخذ منها أيضا (أما إزالتها بالحلق خرام) وإلى ذلك ذهب الظاهرية
والحنابلة والجمهور (وللشافعية) قولان قول بالحرم وقول بالكراهة، ويمن قال بالكراهة الرافعي والنووي
واعترض هذا القول ابن الرفعة في حاشية الكافية بأن الشافعي رحمه الله تعالى نص في الام على التحريم
والله أعلم (تخرجه) (ق مذ نس) زاد البخاري وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحية فافضل
أخذه (١) (سنده) **حدثنا** عبيدة بن حميد حدثني مؤيد بن عمار عن عبيدة بن عمر قال قال رسول الله ﷺ الخ
(غريبه) (٢) الظاهر انه حصل سقط من النسخ بعد قوله يأخذ منه تقديره (ودعوه هذا) (٣) قال في النهاية
العنفة الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل الشعر الذي بينها وبين الدقن ، وأصل العنفة خفة الشيء
وقلته إه ومعنى الحديث انه يأخذ من شاربه الأعلى وهو الشعر الابل على الشفة العليا ويدع العنفة
لأنها من اللحية ، وفي حكم اللحية (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وفي اسناده ثور بن أبي فاخنة
قال الدارقطني متروك وقال أبو حاتم ضعيف (٤) (سنده) **حدثنا** منصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي
قال ثنا سليمان بن بلال عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ (تخرجه) (م) وزاد خالفوا المجوس
(٥) (سنده) **حدثنا** يحيى بن اسحاق حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة الخ
(غريبه) (٦) يعني بالحناء والكمك كما سيأتي بعد باب (تخرجه) أخرج الجزء الأول منه مسلم وأخرج
الجزء الخاص بتغيير الشيب (مذ ح ب) وسند حسن (٧) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده
وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الحال ولبسها من كتاب التباس (غريبه) (٨) جمع عثنون وهي

- سبأهم، قال فقال النبي ﷺ قصوا سبأكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب ﴿عن المغيرة ابن شعبة﴾ (١) قال بت رسول الله ﷺ (وفي رواية ضفت) (٢) رسول الله ﷺ ذات ليلة فأمر بجنب (٣) فشوى ثم أخذ الشفرة (٤) فجعل يحز لي بها منه فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فألقى الشفرة وقال ماله تربت يده (٥) قال وكان شاربني وفي (٦) فقصه لي على سواك (٧) أو قال أقصه لك على سواك ﴿باب فضل الشيب وكراهة تنفئه﴾ (عن عمرو بن شعيب) (٨) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لا تلتفؤا الشيب فإنه نور المسلم، مامن مسلم يشيب شيبته في الاسلام الا كتب له بها حسنة ورفع بها درجة أو حط عنه بها خطيئة (وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) (٩) ومحيث عنه بها سيئة وقال رسول الله ﷺ ليس منا (١٠) من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ﴿عن ابن عمر﴾ (١١) رضى الله عنهما قال كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة (١٢) قال لم يكن في رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون شعرة بيضاء وخضب أبو بكر بالحناء والسكتم، وخضب عمر بالحناء ﴿عن عمر بن عبسة﴾ (١٣) قال قال رسول الله ﷺ يقول من شاب شيبته في سبيل الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة ﴿باب ما جاء في تغيير الشيب بالحناء والسكتم ونحوهما﴾ (عن الزبير) (١٤) قال قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تشبهوا

اللحية (ويوفرون سبأهم) جمع سبلة بالتحريك يعنى الشارب (١) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا معمر عن أبي صخر عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة النخ (غريبه) (٢) أى نزلت به في ضيافته (٣) بفتح الجيم وسكون النون أى جنب شاة (٤) أى المسكين (٥) تقدم معناها غير مرة وهى كلمة جارية على لسان العرب ومن معانيها لله درك (٦) بكسر الفاء وتشديد التحتية أى طويل (٧) قال الحافظ اختلف في المراد بقوله على سواك، فالراجح أنه وضع سواكاً عند الشفة تحت الشعر وأخذ الشعر بالمقص، وقيل المعنى قصه على أثر سواك أى بعد ما تسوك، ويؤيد الأول ما أخرجه البيهقي في هذا الحديث قال فيه فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه، وأخرج البزار من حديث عائشة أن النبي ﷺ أبصر رجلاً وشاربه طويل فقال اتوني بمقص وسواك، فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاززه، وأخرج الترمذى من حديث ابن عباس وحسنه كان النبي ﷺ يقص شاربه (تخرجه) (هق طل) ورجاله ثقات وسنده صحيح وعزاه الحافظ لأبي داود (باب) (٨) (سنده) **مدرسة** اسماعيل ثنا ليث عن عمرو بن شعيب النخ (٩) (سنده) **مدرسة** يزيد بن محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله ﷺ عن تنفئ الشيب وقال هو نور المؤمن وقال ما شاب رجل في الاسلام شيبته إلا رفعه الله بها درجة ومحيث عنه بها سيئة النخ (١٠) أى ليس على سنتنا وطريقتنا (تخرجه) (الاربعة) وقال الترمذى حديث حسن (١١) (سنده) **مدرسة** يحيى بن آدم ثنا شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر النخ (تخرجه) أخرجه الترمذى في الشئان وسنده صحيح (١٢) (سنده) **مدرسة** معتمر عن حميد عن أنس يعنى ابن مالك النخ (تخرجه) (م عل بن) (١٣) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخرجه في باب فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٢ رقم ٢٦ فارجع اليه (باب) (١٤) (سنده) **مدرسة** محمد بن كناسة حدثنا هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير

- ٢٢ باليهود (١) (عن أبي هريرة) (٢) قال قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
 ٢٣ ولا بالنصارى (مدرش عبد الرزاق) (٣) انا معمر وعبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخذوا القرم (٤)
 قال عبد الرزاق في حديثه قال الزهري والأمر بالأصباغ فأحلكما أحب اليكما (٥) قال معمر وكان
 ٢٤ الزهري يخضب بالسواد (٦) (عن أبي رزمة) (٧) رضى الله عنه قال كان النبی ﷺ يخضب
 ٢٥ بالحناء والسكتم (٨) وكان شعره يبلغ كستفيه أو منكبيه (ز) (وعنه أيضا) (٩) قال حججت فرأيت
 رجلا جالسا في ظل الكعبة فقال ابي تدرى من هذا ؟ هذا رسول الله ﷺ فلما انتهينا اليه اذا
 رجل ذو وفرة (١٠) به ردع (وفي رواية ردع من حناء) وعليه ثوبان أخضران (زاد في رواية)
 ٢٦ ورأيت الشيب أحمر (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) (١١) قال دخلت على أم سلمة (زوج

(يعني ابن العوام) الخ (غريبه) (١) زاد في الحديث التالي عن أبي هريرة (ولا بالنصارى) أي لأنهم
 كانوا لا يغيرون شيبهم كما سبأني (تخرجه) (نس) وسنده صحيح وصححه الحافظ السيوطي (٢)
 (سنده) مدرش يزيد وابن نمير قالوا ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ (تخرجه)
 (مذ) وصححه الحافظ السيوطي (٣) (مدرش عبد الرزاق الخ) (غريبه) (٤) فيه ان العلة في شرعية
 الصباغ وتغيير الشيب هي مخالفة اليهود والنصارى وهذا يتأكد استحباب الخضب، وقد كان رسول الله
 ﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب ويأمر بها، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها، قال ابن الجوزي
 قد اخضب جماعة من الصحابة والتابعين، وقال احمد بن حنبل وقد رأى رجلا خضب لحيته ابي لارى
 رجلا يحى ميتا من السنة وفرح به حين رآه صبغ (٥) معناه أن الزهري يقول ان في هذا الحديث معنى
 الأمر بالأصباغ فافتيك بجلها وفعلمها أحب اليكما والله أعلم (٦) سيأتي الكلام على الخضب بالسواد
 في الباب التالي (تخرجه) (ق. والاربعة) الى قوله في القوم وسنده صحيح (٧) (سنده) مدرش محمد بن
 عبد الله النخعي ثنا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى قال ثنا الضحاك بن حمزة عن غيلان بن جامع عن
 أبياد بن لقيط عن أبي رزمة الخ (غريبه) (٨) السكتم بالتحريك نبات بالين يخرج الصبغ أسود يميل
 الى الحمرة وصبغ الحناء أحمر فالصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحمرة، وفي القاموس السكتم حركة
 والسكتم بالضم نبت يخالط بالحناء ويخضب به الشعر اه وفي كتب الطب انه نبت من نبت الجبال ورقه
 كورق الآس يخضب به مدقوقا (تخرجه) (دنس مذ) مطولا ومختصرا وحسنه الترمذي
 (٩) (ز) (سنده) مدرش أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح حدثني أبياد بن لقيط
 عن أبي رزمة قال حججت الخ (غريبه) (١٠) الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن (به ردع)
 أي لطخ من حناء (تخرجه) (دنس مذ) وهو من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند أبيه
 وذكر أبو موسى الأصبهاني حديث أبي رزمة وفيه رأيت رسول الله ﷺ له شعر مخضوب بالحناء
 والسكتم، وقال هذا حديث ثابت رواه الثوري وغير واحد عن أبياد اه وقد قيل إن أبيارزمة هذا
 من ولد امرئ القيس زيد بن مناة بن تميم والله أعلم (١١) (سنده) مدرش هاشم بن القاسم قال ثنا
 أبو معاوية يعني شيبان عن عثمان بن عبد الله الخ (تخرجه) (جه) والبخاري ولم يذكر بالحناء والسكتم

- ٢٧ النبي ﷺ (ورضى عنها فأخرجت اليها شعرا من شعر رسول الله ﷺ مخضوبا بالحناء والكتم
 ٢٨ (عن أبي ذر) (١) قال قال رسول الله ﷺ ان أحسن ما عُيِّر به هذا الشيب الحناء والكتم
 (عن الحكم بن عمرو الغفاري) (٢) قال دخلت أنا وأخي رافع بن عمرو على أمير المؤمنين عمر بن
 ٢٩ الخطاب وأنا مخضوب بالحناء وأخي مخضوب بالصفرة (٣) فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا
 خضاب الاسلام، وقال لأخي رافع هذا خضاب الايمان (٤) (عن حميد قال سئل أنس) (٥) هل خضب
 رسول الله ﷺ؟ قال انه لم ير من الشيب الا نحوا من سبع عشرة أو عشرين شعرة في مقدم لحية
 وقال انه لم يُشَـنْ (٦) بالشيب: فقل لأنس أشين هو؟ قال كلحكم يكرهه ولكن خضب أبو بكر بالحناء
 ٣٠ والكتم وخضب عمر بالحناء (عن محمد بن عبد الله بن زيد) (٧) أن أبا (٨) حدثه انه شهد أبي
 ﷺ على المنحر ورجلا من قریش وهو يقسم أضاحى فلم يصبه منها شيء ولا صاحبه (٩) فحلق
 رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه فاعطاه (١٠) فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فاعطاه صاحبه، قال
 ٣١ فانه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم يعني شعره (١١) (عن أبي مالك الاشجعي) (١٢) قال سمعت
 أنى (يعنى طارق بن اشيم رضى الله عنه) وسألته فقال كان خضا بنا مع رسول الله ﷺ والورس (١٣)

(١) حدثنا عبد الرزاق أنا معمر بن سعيد الجري عن عبد الله بن بريدة الأسلى عن أنى الأسود عن أنى
 ذوالخ (تخریجه) (الأربعة) وقال الترمذی هذا حديث حسن صحيح (٢) (سند) **مدرسة** هاشم ثنا عبد الصمد
 ابن حبيب بن عبد الله الأزدي قال حدثني أنى عن الحكم بن عمرو الغفاري الح (غريبه) (٣) يحتمل
 أن يكون الورس وهو نبت أصفر يصبغ به أو يكون الزعفران (٤) معناه أن الخضاب بالاصفر أفضل
 من الخضاب بالحناء لأن لون الحناء يميل إلى السواد والمؤمن أفضل من المسلم والله أعلم (تخریجه) أو رده
 الهيثمي وقال رواه احمد وفيه عبد الصمد بن حبيب وثقه ابن معين وضعفه احمد وبقية رجاله ثقات (٥)
 (سند) **مدرسة** ابن أبي عدي عن حميد قال سئل أنس (يعنى ابن مالك) الح (غريبه) (٦) الشين
 الغيب وقد شانه يمينه . جعل الشيب هاهنا عيبا وليس بعيب فانه قد جاء في الحديث انه وقار وأنه
 نور ، ووجه الجمع بينهما انه لما رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالشفاة امرهم بتغييره وكرهه ولذلك
 قال غيروا الشيب، فلما علم أنس ذلك من عاداته قال ما شانه بيضاء (يعنى بشيب) بناء على هذا القول وحمله على هذا
 الرأى ولم يسمع الحديث الآخر، ولعل أحدهما ناسخ للآخر (نه) (تخریجه) لم أقف عليه بهذا السياق
 لغير الامام احمد ورجاله من رجال الكتب الستة وهو من ثلاثيات الامام احمد، وجاء عند الشيخين
 عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ فقال ان رسول الله ﷺ
 لم يكن شاب إلا يسيرا ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم (٧) (سند) **مدرسة** عبد الصمد
 ابن عبد الوارث قال ثنا أبا (هو العطار قال ثنا يحيى بن ابي حنيفة عن ابي سلمة عن محمد بن
 عبد الله بن زيد الح (غريبه) (٨) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان رضى الله عنه (٩)
 معناه لم يأخذ النبي ﷺ ولا صاحبه شيئا من الضحايا (١٠) أى أعطى صاحبه شعر رأسه (فقسم منه
 على رجال الخ) فيه التبرك بآثار الصالحين (١١) هذا موضع الدلالة من الحديث (تخریجه) لم أقف عليه
 لغير الامام احمد ورجاله ثقات (١٢) (سند) **مدرسة** بكر بن عيسى أبو بشر البصرى الراسى قال ثنا
 أبو عوانة قال ثنا أبو مالك الاشجعي الح (غريبه) (١٣) الورس تقدم تفسيره وهو نبت أصفر يصبغ

والزعفران **(مدرش وكيع)** (١) حدثني أم غراب (٢) عن بُنانة قالت ماخضب عثمان قط (تعني عثمان بن عفان) رضى الله عنه **(عن أنس بن مالك)** (٣) أن رسول الله ﷺ لم يخضب قط إنما كان البياض في مقدم لحيته وفي العنفة (٤) وفي الرأس وفي الصدغين شيئا لا يكاد يرى، وإن أبا بكر خضب بالحناء. (٥)

٢٢

٢٣

به ، والزعفران معلوم **(تخریجه)** أورده الهيثمي وقال رواه (حم بن) ورجاله رجال الصحيح خلا بكر بن عيسى وهو ثقة (١) **(مدرش وكيع الح)** (غريبه) (٢) أم غراب اسمها طلحة ذكرها ابن حبان في الثقات (وبنانة) بضم الموحدة ونونين بينهما الف وهي خادم كانت لأم البنين امرأة عثمان، قاله الحافظ في تعجيل المنفعة **(تخریجه)** لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن (٣) **(سنده)** **(مدرش)** أبو سعيد ثنا المثنى عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك الخ) **(غريبه)** (٤) تقدم ان العنفة هي الشعرات تحت الشفة السفلى (وقوله وفي الرأس) جاء عند مسلم (وفي الرأس نبذ) أي شعرات متفرقة (وفي الصدغين) الصدغ هو ما بين العين والأذن (٥) تقدم في رواية للامام احمد وعند مسلم أيضا ان أبا بكر خضب بالحناء والسكتم وخضب عمر بالحناء (زاد مسلم بحثا) أي منفردا ولم يخالط بكتم ولا غيره **(تخریجه)** (م) (هذا وفي أحاديث الباب) دلالة على مشروعية تغيير الشيب بالحناء والسكتم وأن ذلك مستحب شرعا ، وفي بعض أحاديث الباب أن النبي ﷺ فعله وفي بعضها أنه ﷺ لم يفعله، لذلك اختلف الصحابة رضى الله عنهم في الخضب وتركه، فخضب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم، وترك الخضب على وأبي بن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجماعة ، وجمع الطبري بأن من صبغ منهم كان اللائق به كن يستشنع شيبه ، ومن ترك كان اللائق به كن لا يستشنع شيبه ، وعلى ذلك حمل قوله ﷺ في حديث جابر الذي سيأتي في الباب التالي أخرجه مسلم والامام احمد وغيرهما في قصة أبي قحافة حيث قال لما رأى رأسه كأنها الثغامة بياضا (غيروا هذا وجنبوه السواد) ومثله حديث أنس في الباب التالي أيضا ، وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجه آخر عن جابر (فذهبوا به وحمروه) (والثغامة) بفتح المثانة وتخفيف المعجمة نبات شديد البياض زهره وثمره ، قال فن كان في مثل حال أبي قحافة استحب له الخضب لأنه لا يحصل به الغرور لأحد ، ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولكن الخضب مطلقا أولى لأنه فيه امتثال الأمر في مخالفة أهل الكتاب، وفيه صيانة للشعر عن تعلق الغبار وغيره به إلا إن كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ وأن الذي ينفرد بدونهم بذلك يصير في مقام الشهرة فالترك في حقه أولى (قال الحافظ) وقد نقل عن أحمد وجوب الخضب ، وعنه يجب ولو مرة، وعنه لا أحب لأحد ترك الخضب ويتشبه بأهل الكتاب (أما كونه ﷺ خضب أم لا) فقد ثبت في حديث أبي رمثة وأم سلمة وعبد الله بن زيد أنه ﷺ خضب بالحناء والسكتم ، وفي حديث أنس أنه ﷺ لم يخضب قط، وإنما قال ذلك أنس على حسب ما يعلم ، ولكن عدم علم أنس بوقوع الخضب منه ﷺ لا يستلزم عدم، ورواية من أثبت أولى من روايته لأن غاية ما في روايته أنه لم يعلم وقد علم غيره، على أنه لو فرض عدم ثبوت اختضابه ﷺ لما كان قادحا في سنية الخضب لورود الارشاد اليه قولاً في الأحاديث الصحيحة ، وقد جمع الطبري بين أحاديث النفي والاثبات فقال من جزم بأنه ﷺ خضب فقد حكى ما شاهد وكان ذلك في بعض الأحيان ، ومن نفي ذلك فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله ﷺ والله أعلم

- (باب كراهة تغيير الشيب بالسواد) (حديث حسن واحد بن عبد الملك) ٣٤
 (١) قال ثنا عبيد الله يعني بن عمرو عن عبيد الكريم عن ابن جبير قال احمد عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال يكون قوم في آخر الزمان
 يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يريحون (٢) رائحة الجنة (عن محمد بن سيرين) (٣)
 قال سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ فقال إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب
 إلا يسيراً ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم ، قال وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة الى
 رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله
 ﷺ لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لا تيناه تكرمة لأبي بكر رضى الله عنه فأسلم ولحيته ورأسه
 كالشامة (٤) بياضاً فقال رسول الله ﷺ غير وهما (٥) وجنبوه السواد (ومن طريق ثان) (٦) عن سعد
 ابن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تقرّبوه السواد

(باب) (١) (حديث حسن واحد بن عبد الملك الخ) (غريبه) (٢) بفتح أوله أى لا يشمون
 رائحة الجنة (قال في النهاية) يقال راح يريح وراح يراح ويريح إذا وجد رائحة الشيء والثلاثة قد
 روى بها الحديث (تخريجه) (دنس حب) وسنده صحيح ومن الغريب أن ابن الجوزى أوردته في
 الموضوعات وهو من الأحاديث التي ذب عنها الحافظ ابن حجر في كتابه القول المسدد في الذب عن
 المسند للإمام أحمد (قال رحمه الله) بعد ذكره بسنده ومثله ما نصه أوردته ابن الجوزى في الموضوعات من
 طريق أبي القاسم البغوي عن هاشم بن الحارث عن عبيد الله بن عمرو به وقال هذا حديث لا يصح عن
 رسول الله ﷺ المتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصرى ثم نقل تخريجه عن جماعة (قال
 الحافظ) وخطأ في ذلك فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزرى الثقة المخرج له في الصحيح، وقد
 أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم ، قال أبو
 داود في كتاب الرجل حدثنا أبو توبة ثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال قال رسول الله ﷺ قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة
 وأخرجه النسائي في الزينة وابن حبان والحاكم في صحيحيهما من هذا الوجه، وقال أبو يعلى في مسنده
 حدثنا زهير ثنا عبد الله بن جعفر هو الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو به ، وأخرجه الحافظ ضياء الدين
 المقدسى في الأحاديث المختارة بما ليس في الصحيحين من هذا الوجه أيضاً اه (قلت) وبهذا تعرف أن
 الحديث صحيح لا مطعن فيه (٣) (سنده) (حديث حسن واحد بن عبد الملك الخ) (غريبه) (٤) بشاء مثله مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال أبو عبيد هو نبت أبيض الزهر والنمر
 يشبه بياض الشيب به (٥) يعنى رأسه ولحيته وفيه مشروعية تغيير الشيب وإنه غير مختص باللحية وعلى
 عدم جواز الخضاب بالسواد وسيأتى الكلام على ذلك في آخر الباب (٦) (سنده) (حديث قتيبة قال
 أنا ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (ق) إلى قوله بالحناء والكتم وقصة أبي قحافة جاءت في الصحيحين
 وغيرها من طرق أخرى، وأورده الهيثمي وقال رواه (حم عل) بنحوه والبزار باختصار، وفي الصحيح

- ٣٧ (عن جابر) (١) قال جبي. بأبي قحافة يوم الفتح إلى النبي ﷺ وكان رأسه كغامة فقال رسول الله ﷺ
 ٣٨ اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغير دبشى. وجنبوه السواد (حديث أبو القاسم) (٢) بن أبي الزناد عن الزنجي
 (٣) قال رأيت الزهري صابغا رأسه بالسواد (باب ما جاء في تقليم الأظافر وحق العاة
 ٣٩ وانقاء الرواجب) (حديث وكيع) (٤) ثنا قريش بن حيان عن أبي واصل قال لقيت أبا أيوب
 الانصاري (٥) فصافحني فرأى في أظفاري طولا، فقال قال رسول الله ﷺ يسأل أحدكم عن
 خبر السماء (٦) وهو يدع أظفاره كأظافر الطير يجتمع فيها الجنابة (٧) والخبث والتفت ولم يقل

طرف منه ورجال احمد رجال الصحيح اه وأخرج الطريق الثانية منه مسلم وغيره (١) (سنده) (حديث
 اسماعيل انا لث عن أبي الزبير عن جابر الخ (تخريجه) (م د نس جه) (٢) (حديث ابو
 القاسم الخ) ابو القاسم هو ابن أبي الزناد المدني (قال الحافظ) في التقريب ليس به بأس من التاسعة
 (غريبه) (٣) الزنجي بفتح الزاى: قال الحافظ في التقريب هو مسلم بن خالد الخزومي مولاهم المكي
 المعروف بالزنجي فقيه صدوق كثير الأوهام من الثامنة مات سنة ٧٩ او بعدها (تخريجه) لم أقف
 عليه لغير الامام احمد وسنده جيد، وتقدم في الحديث الثالث من الباب السابق قال معمر وكان الزهري
 يخضب بالسواد (هذا في احاديث الباب) دلالة على كراهة تغيير الشيب بالسواد وعلى جوازه بالخناء والسكتم بل
 يستحب ذلك وأنه غير مختص بالحية بل مثلها الرأس وغيره كما في حديث أبي قحافة، وقد ذهب إلى كراهة الخضاب
 بالسواد جماعة من العلماء (قال النووي) والصحيح بلى الواب انه حرام يعني الخضاب بالسواد، وعن
 صرح به صاحب الحاوى اه (قلت) يؤيد ذلك حديث ابن عباس المذكور أول الباب وفيه وعيد شديد
 لمن يخضب بالسواد، وله حديث آخر أن النبي ﷺ قال يكون في آخر الزمان قوم يسودون أشعارهم
 لا ينظر الله إليهم، وأورده الهيثمي وقال رواه ابو داود خلا قوله لا ينظر الله إليهم رواه (طس) واسناده
 جيد اه (قلت) ومع هذا فقد خضب جماعة بالسواد (قال الحافظ) وان من العلماء من رخص فيه في
 الجهاد، ومنهم من رخص فيه مطلقا وان الأولى كراهته، وجنح النووي إلى انه كراهة تحريم (وقد
 رخص فيه عاتفة من السلف) منهم بعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجابر وغير
 واحد واختاره ابن أبي عاصم في كتاب الخضاب له، واجاب عن حديث ابن عباس رفته (يكون قوم
 يخضبون بالسواد لا يجردون ريع الجنة) بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضاب بالسواد بل فيه الإخبار
 عن قوم هذه صفتهم، وعن حديث جابر جنبوه السواد بأنه في حق من صار شيب رأسه مستبشعا ولا
 يطر ذلك في حق كل أحد اه وما قاله خلاف ما يتبادر من سياق الحديثين، نعم يشهد له ما أخرجه هو
 عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد إذ كان الوجه جديدا فلما نغض الوجه والاسنان تركناه، وقد
 أخرج الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أبي الدرداء رفعه (من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم
 القيامة) وسنده لين، ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فأجازه لهادون الرجل واختاره الحلبي
 وأما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال إلا في التداوى (وفي السواد) عن الامام احمد كالشافعية
 روايتان المشهورة بكره وقيل يحرم، ويتأكد المنع لمن دلس به والله أعلم (٤) (حديث
 وكيع الخ) (غريبه) (٥) هذا خطأ وصوابه لقيت أيوب العتكي كما سيأتي في آخر الحديث (٦) كأنه
 كان يستفتيه عن حكم شرعي (٧) أي لعدم وصول ماء الغسل إلى البشرة لتراكم الوسخ بين الأظافر وبينها

- وكيع مرة الأنصاري (١) قال غيره أبو أيوب العتيكي، قال أبو عبد الرحمن (٢) قال أبي يسبقه لسانه
 ٤٠ بعني وكيعا (٣) فقال لقيت أبا أيوب الأنصاري وإنما هو أبو أيوب العتيكي (عن يزيد بن عمرو
 المعافري) (٤) عن رجل من بني غفار أن رسول الله ﷺ قال من لم يحلق عانته (٥) ويقلم
 ٤١ أظفاره ويحز شاربه فليس منا (٦) (عن ابن عباس) (٧) عن النبي ﷺ أنه قيل له يا رسول
 الله لقد أبطأ عنك جبريل عليه السلام، فقال ولم لا يبطل عني وأنتم حرل ولا تستنثون (٨) ولا تغفلون
 ٤٢ أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنهقون رواجبكم (٩) (عن سودة بن الربيع) (١٠) قال أتيت
 النبي ﷺ فسألته فأمرني بدود (١١) ثم قال لي إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم (١٢)

والمراد بقوله (الحبث والتفت هو الوسخ) (١) معناه أن وكيعا روى الحديث مرة أخرى فقال أبا أيوب
 فقط ولم يقل الأنصاري، ورواه غيره فقال أبو أيوب العتيكي (٢) كنية عبد الله بن الإمام أحمد
 (٣) يريد أن وكيعا سبق لسانه مرة فقال أبا أيوب الأنصاري وإنما هو أبو أيوب العتيكي كما رواه غيره
 (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني باختصار ورجالها رجال الصحيح خلا أبا واصل
 وهو ثقة (٤) (سنده) **قدش** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن عمرو المعافري الخ (غريبه) (٥) يعني
 الشعر الذي على فرجه وحوله، وخص الحلق لأنه الأغلب والأفضل، ويجوز بالقص والتف والنورة
 وهو سنة بالاتفاق، وأما وقت حلقه فاختاران يضبط بالحاجة وطوله، فإذا طال حلق، وكذلك الضبط
 في قص الشارب وتقليم الأظفار (وأما تقليص الأظفار) فهو سنة أيضا في اليدين والرجلين وهو تفصيل من
 القلم بسكون اللام وهو القطع، ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحبه يده اليمنى ثم الوسطى
 ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام، ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم يبنصرها إلى آخرها، ثم يعود
 إلى الرجلين فيبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى (وأما قص الشارب) فسنة أيضا عند الجمهور،
 ويستحب أن يبدأ بالجانب الأيمن، وتقدم الكلام عليه في باب أخذ الشارب واعفاء اللحية (٦) أي ليس
 على سنتنا الإسلامية فإن ذلك مندوب ندبا مؤكدا، فتاركه متهاون بالسنة لا أن ذلك واجب كما ظن
 (تخريجه) لم أقف عليه لغو الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
 ضعف وبقيته رجاله ثقات اهـ (قلت) فيه ضعف إذا عن وعن حديثه حسن إذا صرح بالتحديث وقد صرح بالتحديث
 في هذا الحديث فهو حسن، وحسنه أيضا الحافظ السيوطي، أما الرجل المبهم فهو صحابي، ورجاله الصحابي لا ينظر
 والله أعلم (٧) (سنده) **قدش** أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أبي كعب
 مولى ابن عباس عن ابن عباس الخ (غريبه) (٨) من الاستئنان وهو استعمال السواك وهو افتعال من
 الأسنان أي يمر عليه (نه) (٩) الرواجب هي ما بين عقد الأصابع من داخل، واحدها راجبة : ومعنى
 انقاؤها تنظيفها بالماء (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) وفيه أبو كعب مولى ابن
 عباس، قال أبو حاتم لا يعرف إلا في هذا الحديث رواه الطبراني ورجاله ثقات اهـ (قلت) أبو كعب لم
 يتكلم عليه أحد لا يخرج ولا تعديل وهو تابعي حاله مستور فحديثه حسن والله أعلم (١٠) (سنده)
قدش أبو النضر قال ثنا المرتبج بن رجاء اليشكري قال حدثني مسلم بن عبد الرحمن قال سمعت
 سودة بن الربيع الخ (غريبه) (١١) الذود من الأبل ما بين الثنتين إلى التسع (١٢) الرابع بكسر الراء جمع
 (٤١ م - الفتح الرباني - ج ١٧)

- ٤٣ ومُرهم فليقلوا أظفارهم ولا يعبيطوا (١) بها شروع مواشيهم إذا حلبوا (باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه) (عن أنس) (٢) قال كان شعر النبي ﷺ إلى أنصاف أذنيه (٣) وفي لفظ لا يجاوز أذنيه (وعنه أيضا) (٤) قال كان لرسول الله شعر يصيب (وفي لفظ يضرب) منكبيه (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة (٦) وفوق الوفرة (عن أم هانئ) (٧) قالت قدم النبي ﷺ مكة مرة وله أربع غداثر (٨) (حديث اسحق ابن عيسى) (٩) حدثني ابراهيم يعني ابن سعيد عن الزهري قال ابن يعقوب حدثني أبي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان المشركون يفترقون (١٠) رؤوسهم وكان

رُبع بضم الراء وفتح الموحدة، وهو ما ولد من الإبل في الربيع، وقيل ما ولد في أول الشتاء، وأحسن غداثها أن لا يستقصى حلب أمهاتها ابقاءا عليها (١) أي لا يشددوا الحلب فيمقروها ويدموها بالعصر بأظفارهم من العبيط وهو الدم الطرى (تخریجه) أوردته الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال إذا رجعت إلى بنيك فرم فليحسنوا أعمالهم ومُرهم فليقلوا أظفارهم لا يتخذشوا بها شروع مواشيهم إذا حلبوا، وفيه مرتجا بن رجاء وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجال أحمد ثقات (باب) (٢) (سنده) (حديث اسماعيل انا حميد الطويل عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (غريبه) (٣) جاء في هذه الرواية كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه، وفي الرواية الأخرى لا يجاوز أذنيه، وله في رواية أخرى بين أذنيه وعاتقه، وله أيضا كان يضرب شعره منكبيه، وفي رواية للبراء بن عازب ما رأيت من ذي لمة (بكسر اللام وتشديد الميم) أحسن منه، وفي حديث عائشة الآتي كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة (بضم الجيم وتشديد الميم) وفوق الوفرة وكل هذه الروايات صحيحة، قال أهل اللغة الجمة أكثر من الوفرة فالجمة الشعر الذي نزل إلى المنكبين، والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين، واللثة التي ألت بالمنكبين (قال القاضي عياض) والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه، قال وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان بقصر ويطول بحسب ذلك، والعائق ما بين المنكب والعنق، وأما شحمة الأذن فهو اللين منها في أسفلها وهو معلق القرط منها (تخریجه) (م د نس) (٤) (سنده) (حديث وكيع وبهز قالا حدثنا همام عن قتادة قال بهز في حديثه انا قتادة عن أنس قال كان لرسول الله ﷺ الخ (تخریجه) (م وغيره) (٥) (سنده) (حديث سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٦) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة والوفرة بوزن الشفرة، قال صاحب المنتقى الوفرة الشعر إلى شحمة الأذن فإذا جاوزها فهو اللمة (بكسر اللام مشددة) فإذا بلغ المنكبين فهو الجمة اه والحديث يدل على استحباب ترك الشعر على الرأس إلى أن يبلغ ذلك المقدار (تخریجه) (د مد جه) (صحيحه الترمذي) (٧) (سنده) (حديث سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ (يعني بنت أبي طالب) الخ (غريبه) (٨) زاد أبو داود تعني عقائص، وعند ابن ماجه تعني ضفائر والمعنى واحد (تخریجه) (د مد جه) (حسنه الترمذي وسكت عنه أبو داود والمنذرى) (٩) (حديث اسحاق ابن عيسى الخ) (غريبه) (١٠) بضم الراء هو فرق الشعر بعضه من بعض (قال العلماء) والفرق سنة لأنه

- أهل الكتاب يسدلون (١) قال يعقوب (٢) أشعارهم، وكان رسول الله ﷺ يحب ويعجبه موافقة أهل الكتاب (٣) قال يعقوب في بعض ما لم يؤمر، قال اسحاق فيما لم يؤمر فيه، فسدل ناصيته ثم فرق بعد (عن أنس) (٤) قال سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد (عن عائشة رضي الله عنها) (٥) قالت كنت إذا فرقت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رأسه صدعت فرقه (٦) عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين صدغيه (ز) (عن هبيرة بن يريم) (٧) قال كنا مع علي رضي الله تبارك وتعالى عنه فدعا ابنه له يقال له عثمان (٨)

الذي رجع إليه النبي ﷺ قالوا فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحي لقوله أنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، قال القاضي عياض حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجملة، قال ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه، ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي، ويكون الفرق مستحباً، ولهذا اختلف السلف فيه، ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون، وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي ﷺ لمة فإن انفردت فرقه وإلا تركها (قال مالك) فرق الرجل أحب إلى هذا كلام القاضي (١) سدل الشعر إرساله (قال أهل اللغة) يقال سدل يسدل بضم الدال وكسر هاء، قال القاضي عياض والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذه كالقصعة يقال سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه اهـ، وتقدم الكلام في الفرق (قال النووي) والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وأن الفرق أفضل (٢) يعقوب أحد رجال السند (٣) قال القاضي عياض اختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم يزل عليه شيء، فقيل فعله استئلافاً لهم في أول الإسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان، فلما أغنى الله تعالى عن استئلافهم وأظهر الإسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء، وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يبدلوه، واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه (وقال آخرون) بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا لأنه قال يحب موافقتهم فأشار إلى أنه إلى خيرته، ولو كان شرعاً لنا لتجتمعت اتباعه والله أعلم (تخرجه) (ق. والاربعة) (٤) (سنده) **حديث** حماد بن خالد ثنا مالك ثنا زياد بن سعد عن الزهري عن أنس (يعني ابن مالك) الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أنس، وأورده البيهقي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) **حديث** يعقوب قال ثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ (غريبه) (٦) أي شققته يقال صدعت الرءاء صدعاً إذا شققته والاسم الصدع بالكسر (واليافوخ) أعلى الرأس (والناصية) مقدم الرأس، والمعنى أنها كانت تفرق الشعر عن يافوخه وترسله من ناصيته بين صدغيه على الجبين كالقصعة، وجاء عند ابن داود (وأرسل ناصيته بين عينيه) والظاهر أن ذلك كان في بعض الأحيان، وكان أغلب أحواله الفرق والله أعلم (تخرجه) (د) قال المنذرى في إسناده محمد بن اسحاق وقد تقدم الكلام عليه اهـ (قلت) محمد بن اسحاق ثقة إذا صرح بالتحديث وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث وبقية رجاله كلهم ثقات (ز) (سنده) (٧) **حديث** علي بن حكيم الأودي حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن هبيرة بن يريم الخ قلعة (يريم) بفتح الياء التحتية وكسر الراء، وجاء في الأصل (ابن مریم) وهو خطأ (غريبه) (٨) عثمان بن عفان، هذا أمه

- ٥٠ له ذؤابة (١) (عن عبد الله بن مغفل المازني) (٢) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نهى عن الترجل (٣) إلا غيباً (باب ما جاء في كراهية القزع والرخصة في حلق الشعر)
- ٥١ (عن عمر بن نافع) (٤) عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ عن القزع (٥) قلت وما القزع؟ قال أن يحلق رأس الصبي ويترك بعضه (عن ابن عمر أيضاً) (٦) أن النبي ﷺ رأى صبياً قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهى عن ذلك، وقال احلقوا كله أو اتركوا كله (عن عبد الله بن جعفر) (٧) أن رسول الله ﷺ أمر آل جعفر ثلاثاً أن يأتهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم أو غداً، إني أخى قال فبني بنا كأننا أفرخ فقال ادعوا إني الحلاق، فبني بالحلاق فحلقهم وسنا

أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة قتل مع أخيه لآبيه الحسين بن علي، كذا في طبقات ابن سعد (١) الذؤابة بالضم مهموز الضغيرة من الشعر إذا كانت مرسلّة، فإن كانت ملوبة فهي عقيصّة، والذؤابة أيضاً طرف العمامة، والذؤابة طرف السوط، والجمع الذؤابات على لفظها والذؤائب أيضاً (مصباح) (تخریجه) هذا الأثر من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وسنده صحيح ولم أقف عليه غيره (٢) (سنده) **قَدْ شَأْنِي** يحيى عن هشام قال سمعت الحسن عن عبد الله بن مغفل المازني الخ (غريبه) (٣) الترجل والترجيل تسريح الشعر: وقيل الأول المشط والثاني التسريح (وقوله إلا غيباً) أي في كل أسبوع مرة كذا روى عن الحسن، وفسره الإمام أحمد بأن يسرحه يوماً ويدعه يوماً وتبعه غيره، وقيل المراد في وقت دون وقت، وأصل الغيب في إيراد الإبل أن ترد المساء يوماً وتدعه يوماً، وفي القاموس الغيب في الزيارة أن تكون في كل أسبوع، ومن الحمى ما تأخذه يوماً وتدعه يوماً، والحديث يدل على كراهة الاشتغال بالترجيل في كل يوم لأنه نوع من الترفه (تخریجه) (دنس مذ) وصححه الترمذي وابن حبان (باب) (٤) (سنده) **قَدْ شَأْنِي** يحيى عن عبيد الله أخبرني عمر بن نافع عن أبيه الخ (غريبه) (٥) القزع بالتحريك وهو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير مخلوقة، وسمى قزعا تشبيهاً له بقطع السحاب المتفرقة، الواحدة قرعة، وقيل غير ذلك، وهذا هو الصحيح لأنه يوافق تفسير الراوي (وقوله قلت وما القزع) القائل قلت هو عمر بن نافع يستفهم من أبيه عن معنى القزع فقال أن يحلق الخ والحديث يدل على المنع من القزع (قال النووي) وأجمع العلماء على كراهة القزع كراهة تنزيهه، وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً، وقال بعض أصحابه لا بأس به للغلام، ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعموم الحديث (قال العلماء) والحكمة في كراهته أنه يشوه الخلق وقيل لأنه زى أهل الشرك والله أعلم (تخریجه) (قدنس جه) (٦) (سنده) **قَدْ شَأْنِي** عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ (تخریجه) (دنس) باسناد صحيح، قال المنذري وأخرجه مسلم بالاسناد الذي أخرجه أبو داود ولم يذكر لفظه، وذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه أن مسلماً أخرجه بهذا اللفظ اه (قلت) هو في الدلالة كالذي قبله (٧) (عن عبد الله بن جعفر الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخریجه في غزوة مؤتة، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة، وفي هذا الحديث والذي قبله دلالة على الترخيص في حلق جميع الرأس ولكن في حق الرجال،

(أبواب التثاؤب والعطاس وآدابهما)

- باب ما جاء في التثاؤب وآدابه (عن ابن أبي سعيد الخدري) (١) عن أبيه قال قال
 ٥٤ رسول الله ﷺ إذا تثاؤب أحدكم فليكظم ما استطاع (٢) فإن الشيطان يدخل في فيه (وعنه أيضا
 ٥٥ عن أبيه) (٣) قال قال رسول الله ﷺ إذا تثاؤب أحدكم في الصلاة (٤) فليضع يده على فيه فإن
 ٥٦ الشيطان يدخل مع التثاؤب (عن أبي هريرة) (٥) قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل
 يحب العطاس (٦) ويكره التثاؤب، فمن عطس فحمد الله فحق على من سمعه (٧) أن يقول يرحمك الله، وإذا
 تثاؤب أحدكم فليردّه ما استطاع (٨) ولا يقل آه آه (٩) فإن أحدكم إذا فتح فاه فإن الشيطان يضحك
 منه أو به (١٠) قال حجاج (١١) في حديثه وأما التثاؤب فأنما هو من الشيطان (١٢) (وعنه أيضا)
 ٥٧ (١٣) أن رسول الله ﷺ قال إن التثاؤب من الشيطان (١٤) فإذا تثاؤب أحدكم فليكظم

أما النساء فقد أخرج النسائي من حديث على قال (نهى رسول الله ﷺ أن تخلق المرأة رأسها) والله أعلم
 (باب) (١) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن ابن أبي سعيد
 الخدري عن أبيه الخ (غريبه) (٢) قال النووي الكظم هو الامساك ، قال العلماء أمر بكظم التثاؤب
 وردّه ووضع اليد على الفم (يعني كما في الحديث التالي) لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته
 ودخوله فيه وضحكه منه (تخریجه) (م د) (٣) (سنده) **مدرسة** عبد الرزاق قال ثنا معمر عن سهيل
 ابن أبي صالح عن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) زاد في
 هذه الرواية التثاؤب في الصلاة ووضع اليد على الفم وجاء كذلك عند مسلم أيضا (تخریجه) (م د) (٥)
 (سنده) **مدرسة** يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب وحجاج قال أنا ابن أبي ذئب حدثني سعيد بن أبي سعيد
 (المقبري) عن أبيه عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) أي لأنه سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية
 فيحمل صاحبه على الطاعة (ويكره التثاؤب) لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ويوجب الغفلة ولذا
 يفرح به الشيطان وهو المعنى في ضحكه الآتي (٧) احتراز من حال عدم سماعه فانه حينئذ لا يتوجه عليه
 الأمر، وقد اختلف في تسميت العطاس هل هو واجب أو مستحب سيأتي الكلام على ذلك في الباب التالي
 (٨) أي فليكظم فيه وليمسك بيده عليه (٩) حكاية لصوت المنثائب (١٠) قال الطيبي أي يرضى بذلك
 الغفلة ويدخوله فيه للوسوسة (١١) حجاج هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث
 (١٢) قال النووي أضيف التثاؤب الى الشيطان لأنه يدعو الى الشهوات اذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه
 وامتلائه، والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المأكل والكثار الاكل (تخریجه)
 (خ د نس مذ طل) (١٣) (سنده) **مدرسة** سليمان بن داود قال أنا اسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن التثاؤب الخ (غريبه) (١٤) قال ابن العربي في عارضة
 الاحوذى إن كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطتها، وإن كل فعل حسن نسبه الشرع الى
 الملك لانه واسطته، والتثاؤب إنما يحدث عن الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان،
 والعطاس من تقليل الغذاء وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك والله أعلم (تخریجه) (م)

ما استطاع **(باب ما جاء في العطاس وآدابه وتشميت العطاس إذا حمد الله)**
(عن أبي هريرة) (١) قال كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع ثوبه أو يده على جبهته وخفض أو
 غص من صوته (٢) **(وعنه أيضا)** (٣) قال عطس رجلان عند النبي ﷺ أحدهما أشرف من
 الآخر، فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمته (٤) النبي ﷺ ، وعطس الآخر فحمد الله فشمته
 النبي ﷺ قال فقال الشريف عطست عندك فلم تشمتني وعطس هذا عندك فشمتني؟ قال فقال
 إن هذا ذكر الله فذكرته، وإنك نسيت الله فنسيتك (٥) **(وعنه أيضا)** (٦) يرفعه إذا عطس
 أحدكم فليضع يده على فيه **(وعنه أيضا)** (٧) أن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل يحب
 العطاس ويكره التثاؤب، فمن عطس فحمد الله فحق على من سمعه أن يقول برحمتك الله

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

(باب) (١) **(سنده)** **قوله** يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال حدثني سمي عن أبي صالح عن
 أبي هريرة النخ **(غريبه)** (٢) قال الحفاظ ومن آداب العطاس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد
 وأن يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جلسيه ولا يلوئ عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر
 بذلك (قال ابن العربي) الحكمة في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه ازعاجا للأعضاء، وفي تغطية
 الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جلسيه، ولو لوى عنقه صيانة لجلسيه لم يأمن من الالتواء، وقد شاهدنا
 من وقع له ذلك، وأيد ذلك بحديث الباب **(تخرجه)** (د مذ) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 (٣) **(سنده)** **قوله** ربهى بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن ثنا شريك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة
 قال عطس رجلان النخ **(غريبه)** (٤) قال في النهاية التشميت بالثنين والسين الدعاء بالخير والبركة
 والمعجمة أعلاهما، يقال شمت فلانا وشمت عليه تشميتا فهو مشمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم
 كأنه دعا للعطاس بالثببات على طاعة الله تعالى (٥) فيه مشروعية تشميت العطاس إذا حمد الله تعالى وإلا
 فلا، فقد جاء ذلك صريحا في حديث أبي موسى يرفعه إلى النبي ﷺ (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه
 وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه) رواه مسلم وسيأتي للإمام أحمد في هذا الباب **(تخرجه)** وأورده الميشتي
 وقال رواه (حم طس) ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربهى بن إبراهيم وهو ثقة مأمون (٦) **(سنده)**
قوله سفيان عن العلاء (يعني ابن عبد الرحمن) عن أبيه عن أبي هريرة يرفعه النخ **(تخرجه)** لم أقف
 عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن، ويؤيده الحديث الأول من أحاديث الباب (٧) **(وعنه أيضا النخ)**
 هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخرجه وهو الحديث الثالث من الباب
 السابق، وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لقوله (فحق على من سمعه أن يقول برحمتك الله) وفي حديث
 أبي موسى الآتي بعد هذا (سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه) قال ابن
 دقيق العيد ظاهر الأمر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة (فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته)
 وقد أخذ بظاھر ابن مزين من المالكية، وقال به جمهور أهل الظاهر، وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية
 إذا قام به البعض سقط عن الباقي، ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية
 وجمهور الحنابلة، وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزئ الواحد
 عن الجماعة وهو قول الشافعية، والراجح من حيث الدليل القول الثاني والله سبحانه وتعالى أعلم

- ٦٢ (عن أبي بردة) (١) قال دخلت على أبي موسى (الاشعري يعني والده) في بيت ابنة أم الفضل (٢) فعطست ولم يشمتني، وعطست فشمتها، فرجعت الى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت عطس ابني عندك فلم تشمته وعطست فشمتها؟ فقال إن ابنك عطس فلم يحمد الله تعالى فلم أشمته وإنها عطست فحمدت الله تعالى فشمتها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، وإن لم يحمد الله عز وجل فلا تشمتوه (٣) فقالت أحسنت أحسنت
- ٦٣ (باب ما يقول من عطس وما يقول له من حوله وما يقول لهم) (ز) (عن علي رضي الله عنه) (٤) قال قال رسول الله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين (٥) وليقل من حوله يرحمك الله (٦) وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم

(١) (سند) **قَدْ شَأْنُ** القاسم بن مالك أبو جعفر ثنا عاصم بن كليب عن أبي بردة الخ (غريبه) (٢) هي أم كلثوم بنت أم الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الأشعري، تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها وولدت لأبي موسى ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها ومات بالكوفة ودفنت بظاهرها قاله النووي (٣) فيه أن التسميت إنما يشرع لمن حمد الله، قال ابن العربي وهو يجمع عليه (تخرجه) (م. وغيره) (باب) (٤) (ز) (سند) **قَدْ شَأْنُ** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن ابن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي الخ (قلت) ابن أبي ليلى الاول هو محمد بن عبد الرحمن أخو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومن هذا يتضح أن محمد بن عبد الرحمن روى الحديث عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن (غريبه) (٥) لفظ (الحمد لله رب العالمين) أو الحمد لله على كل حال جاء عند الامام احمد ايضا والنسائي من حديث سالم بن عبيد وسياتي، وإليه ذهب طائفة من أهل العلم، وقالت طائفة إنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة عند البخاري (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) الحديث، وقالت طائفة يقول الحمد لله رب العالمين، ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني، وورد الجمع بين اللفظين فعنده في الأدب المفرد عن علي قال من قال عند عطسة سمعها (الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان) لم يحد وجع الضرس ولا الاذن أبدا وهذا موقوف رجاله ثقات، ومثله لا يقال بالرأى فله حكم الرفع، وقالت عائشة ما زاد من النساء فيما يتعلق بالحمد كان حسنا: فقد أخرج أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت عطس رجل عند النبي ﷺ فقال الحمد لله فقال النبي ﷺ يرحمك الله، وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه، فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة، ونقل ابن بطال عن الطبراني أن العاطس يتخير بين أن يقول الحمد لله أو يزيد رب العالمين أو على كل حال، والذي يتحرر من الأدلة أن كل ذلك مجزئ لسكن ما كان أكثر ثناء كان أفضل بشرط أن يكون مأثورا (وقال النووي في الأذكار) اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله، ولو قال الحمد لله رب العالمين لكان أحسن، فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال، ذكر هذا جميعه الحافظ في الفتح (٦) خبر بمعنى الدعاء (وليقل هو) أي العاطس (يهديكم الله ويصلح بالكم) أي حالكم وهو عام يشمل كل شيء وهو أولى ما فسر به، قال ابن بطال ذهب الجمهور الى انه يقول العاطس في جواب المشمت (يهديكم الله ويصلح بالكم) وذهب الكوفيون الى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم وأخرجه

- ٦٤ **(مدش)** اسحاق بن عيسى (١) ويحيى بن اسحق قالوا حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود قال سمعت عبيد بن أم كلاب يحدث عن عبد الله بن جعفر قال يحيى بن اسحق قال سمعت عبد الله بن جعفر قال أحدهما ذى الجناحين (٢) أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله (٣) فيقال له يرحمك الله ، فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم (٤) عن أبي أيوب رضى الله عنه (٤) عن النبي ﷺ قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله ، وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك ، قال حجاج (٥) يهديكم الله ويصلح بالكم (٦) عن هلال بن يساف (٦) عن رجل من آل خالد بن عرفة عن آخر قال كنت مع سالم بن عبيد (٧) في سفر فعطس رجل

الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه الامام احمد عن سالم بن عبيد و... يأتى وذهب مالك والشافعى الى انه يتخير بين اللفظين اه (قلت) ويستحسن ان يجمع بينهما والله أعلم **(تخرجه)** (مذ) بلفظ (فليقل الحمد لله على كل حال) بدل قوله هنا (الحمد لله رب العالمين) وسنده حسن ، وأورده الهيثمى كرواية الترمذى وعزاه للطبراني فى الأوسط وقال وفيه يحيى بن عبد الحميد الخافى وهو ضعيف اه (قلت) الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام احمد على مسند أبيه ورجاله ليس فيهم مجروح ، ومع هذا فلم يعزه الهيثمى لغير الطبراني فلعله غفل عن ذلك والله أعلم (١) **(مدش)** اسحاق ابن عيسى الخ **(غريبه)** (٢) معناه ان أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته بعد قوله عبد الله بن جعفر (ذى الجناحين) وهو لقب جعفر ، فقد ثبت فى الصحيح ان ابن عمر كان اذا سلم على عبد الله بن جعفر قال (السلام عليك يا بن ذى الجناحين) (٣) معناه ان يقول الحمد لله (فيقال له) أى يقول له من سمعه (رحمك الله فيقول) يعنى العاطس (يهديكم الله ويصلح بالكم) **(تخرجه)** أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعف فيه وبقية رجاله ثقات (٤) **(سنده)** **(مدش)** محمد بن جعفر وحجاج قالنا ثنا شعبة عن محمد بن أنس ليلي عن أخيه عيسى عن أبيه عن أبي أيوب (يعنى الانصارى) عن النبي ﷺ الخ **(غريبه)** (٥) حجاج احد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى روايته (يهديكم الله ويصلح بالكم) بيم الجمع وهى الاشهر **(تخرجه)** (مذ طل) من طريق شعبة أيضا بسند حديث الباب ولفظ الامام احمد والترمذى مثله من طريق يحيى بن سعيد القطان بسند حديث الباب ولفظه عن على ، واسناد الجميع حسن (٦) **(سنده)** **(مدش)** يحيى بن سعيد حدثني سفيان ثنا منصور عن هلال بن يساف الخ **(غريبه)** (٧) قال الحافظ فى التقریب سالم بن عبيد الاشجعى صحابى من أهل الصفة اه (قلت) لم يكن له فى المسند سوى هذا الحديث بهذا السند كما ترى ، وجاء عند (د مذئس) من طريق منصور عن هلال بن ابن يساف قال كنتا مع سالم بن عبيد فعطس رجل الخ. ولأبى داود من طريق أخرى عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفة عن سالم بن عبيد بهذا الحديث عن النبي ﷺ ، وأخرجه النسائى أيضا عن منصور عن رجل عن خالد بن عرفة (بضم الدال المهملة والفاء بينهما راء ساكنة) عن سالم ، ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي كعوانة عن منصور عن هلال بن عرفة عن سالم بن عرفة عن خالد بن عرفة عن سالم بن عبيد وعنه هلال بن يساف وفى بعض طرقه خالد بن عرفة

- فقال السلام عليكم (١) فقال عليك وعلى أمك (٢) ثم سار فقال لملك وجدت في نفسك ؟ قال ما أردت أن تذكر أمي ، قال لم أستطع إلا أن أقولها ، كنت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في سفر فعطس رجل فقال السلام عليك ، فقال عليك وعلى أمك ، ثم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، أو الحمد لله رب العالمين : وليقل له يرحمكم الله أو يرحمك الله شك يحيي (٣) وليقل يغفر الله لي واسكنم (عن عائشة رضي الله عنها) ٦٧ (٤) قالت عطس رجل عند رسول الله ﷺ قال ما أقول يا رسول الله؟ قال قل الحمد لله ، قال القوم ما نقول له يا رسول الله؟ قال قولوا له يرحمك الله ، قال ما أقول لهم يا رسول الله؟ قال قل لهم يهديكم الله ويصلح بالكم (عن أبي بردة عن أبيه) (٥) قال كانت اليهود يتعاطسون (٦) عند النبي ﷺ ٦٨ رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله ، فكان يقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم (٧) (عن سلمة بن الأكوع) ٦٩ (٨) قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فعطس رجل فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله ، ثم عطس أخرى (٩) فقال رسول الله ﷺ الرجل مذكوم

وهو خطأ (يعني الطريق الأخرى لآبي داود) وفي التقريب خالد بن عرج ، صوابه ابن عرفة يروى عن سالم بن عبيد مقبول من الثالثة (١) الظاهر انه قال ذلك ظنا منه انه يجوز ان يقال بدل الحمد لله ، ذكره ابن الملك (٢) القائل عليك وعلى أمك هو سالم بن عبيد (ثم سار) أي الرجل مع سالم ولم يقل شيئا لكن ظهر على وجهه أثر الغضب أو الحزن أو الخجل (فقال) يعني سالما للرجل (ملك وجدت في نفسك) أي حدث في نفسك حزن أو غضب أو خجل بما قلت ؟ فقال الرجل (ما أردت ان تذكر أمي) (قال) يعني سالما (لم أستطع إلا أن أقولها) اقتداء برسول الله ﷺ ثم ذكر الحديث (٣) يحيي هو ابن عبيد شمعن الامام احمد يشك هل قال الراوى يرحمكم الله بيمين الجوع او الافراد (تخرجه) (دندس) وقال الترمذي هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور ، وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلا اه (قلت) تقدم الخلاف فيه ، اما الرجل فهو خالد بن عرفة كما صوّبه صاحب الخلاصة والحافظ في التقريب وقال انه مقبول ، وعلى هذا فالحديث حسن والله أعلم (٤) (سنده) **مدرسة** خلف بن الوليد قال ثنا أبو معشر عن عبد الله بن يحيى عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة النخ (تخرجه) أورده الميشتي وقال رواه (حم عل) وفيه أبو معشر نجيب وهو ابن الحديث وبقية رجاله ثقات اه (قلت) يؤيده احاديث الباب : وفيه تفصيل ما يقوله العاطس وما يقال له وما يقول لمستمته وتقدم الكلام على ذلك (٥) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن حكيم بن ديلم عن أبي بردة عن أبيه (يعني ابا موسى الاشعري) قال كانت اليهود الخ (قلت) قال الحافظ في التقريب أبو بردة بن أبي موسى الاشعري قيل اسمه عامر وقيل الحارث ثقة من الثالثة (غريبه) (٦) أي يطلبون العطسة من أنفسهم يتمنون ان يقول لهم النبي ﷺ يرحمكم الله (٧) لم يقل لهم النبي ﷺ يرحمكم الله لان الرحمة مختصة بالمومنين بل كان يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق للايمان (تخرجه) (دندس) (مذك) وصححه الحاكم والترمذي ، وحكى المنذرى تصحيح الترمذي واقره (٨) (سنده) **مدرسة** بهز عن عكرمة بن عمار قال ثنا اباس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) هكذا